مفاتيح الشرائع

للفقيه المحدث المحقق محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني

١٠٠٧ - ١٠٩١هـ

إشراف

محمد الإمامي الكاشاني

تصحيح وتحقيق

مسيح التوحيدي

المجلد الأول

www.ketab.ir

سرشناسه : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۷ـ ۱۰۹۱ ق.
عنوان و نام پدید آور : مفاتیح الشرائع / مؤلف مولی محسن المشتهر بالفیض الکاشانی؛ تصحیح و تحقیق: مسیح توحیدی.
مشخصات نشر : تهران: مدرسه عالی شهید مطهری، ۱۳۹۵.
مشخصات ظاهری : جلد اول، ۱۰۱۵ ص.
فروست : مدرسه عالی شهید مطهری؛ ۱۸ .
شابک :دوره: 9 ـ 00 ـ 5283 ـ 600 ـ 978، ج ۱: 6 ـ 01 ـ 5283 ـ 600 ـ 978
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
موضوع : فقه جعفری ـ ـ قرن ۱۱.
شناسه افزوده : توحیدی، مسیح
شناسه افزوده : مدرسه عالی شهید مطهری
رده‌بندی کنگره : الف۱۳۹۲ ۷م۹ف/۱۸۲/۷ BP
رده‌بندی دیویی : ۲۹۷/۳۴۱
شماره کتابشناسی : ۳۲۷۹۴۸۶

انتشارات مدرسه عالی شهید مطهری

کتاب: مفاتیح الشرائع

مؤلف: ملا محسن فیض کاشانی

جلد: اول **تیراژ:** ۱۰۰۰ **قطع:** وزیری

نوبت چاپ: اول **سال چاپ:** ۱۳۹۵

لیتوگرافی، چاپ و صحافی: اسوه

شابک جلد اول: ۶ـ۰۱ـ۵۱۸۳ـ۶۰۰ـ۹۷۸

شابک دوره: ۹ـ۰۰ـ۵۱۸۳ـ۶۰۰ـ۹۷۸

تهران ـ میدان بهارستان ـ مدرسه عالی شهید مطهری ـ معاونت پژوهشی

تلفن: ۳۳۱۲۴۴۷۲ـ۳۳۱۲۴۴۶۵

قیمت دوره (دو جلدی): ۷۵۰۰۰ تومان

www.ketab.ir

مقدمة المصحّح

تمهيد

اهتمّ علماء الشيعة ـ و بشكل ملحوظ ـ بجميع الميادين العلميّة منذ أقدم العصور، و امتدّ نشاطهم العلمي و حركتهم الفكريّة إلى كلّ مكان هنالك من علوم و معرفة، و شمل نشاطهم جانب الفقه و أصوله و الكلام و علوم القرآن و اللغة و الأدب و غيرها من العلوم الأخرى، و نجد هذا النشاط بارزاً في مؤلّفاتهم الكثيرة التي تعكس اتجاههم العلمي و نشاطهم الفكري.

و الإنصاف يحتم علينا أن لا ننسى لهم ما قاموا به من أدوار كبيرة في الحركة الثقافيّة في الأحقاب الإسلاميّة الماضية، و ما ساهم به اولئك العلماء في بناء الحضارة الإسلامية و إقامة دعائمها على أُسس قويمة.

إنّه لمن المدهش حقّاً أن نجد كثيراً من مفكّري الشيعة و علمائهم قد سبقوا عصورهم بأجيال بمعلوماتهم و نظرياتهم و آثارهم، و تركوا حقائق علميّة مثيرة.

و من مشهوري علماء الشيعة الذين برزوا في كثير من هذه الميادين هو الشيخ المحدّث الفقيه المحقّق و الحكيم المتألّه العارف الشهير المولى محمّد محسن الفيض الكاشاني، أسكنه اللّه فسيح جنّاته.

www.ketab.ir

اسمه و نسبه:

هو المولى محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود الشهير بالفيض الكاشاني (١٠٠٧ - ١٠٩١ هـ)، و اسمه كما يظهر من تقريراته هو محمّد، و لذا كثيراً ما يعبّر عنه بالمولى محمّد محسن. و أبوه الشاه مرتضى، كان من العلماء البارزين و صاحب مكتبة ضخمة و فضل مشهور. ولد في كاشان في الرابع عشر من شهر صفر سنة سبع و ألف.

حركته العلميّة:

درس الفقه و الحديث و التفسير و العربيّة و غيرها عند والده المرتضى و خاله نور الدين الكاشاني، و ارتحل بعد أن بلغ العشرين من عمره إلى أصفهان لإكمال دراسته، فأخذ هناك عن جمع من العلماء و استفاد منهم شيئاً من العلوم الرياضيّة و غيرها، و أخذ أيضاً عن حسين الأردكاني اليزدي، و روى عن محمّد صالح المازندراني ثمّ الأصفهاني.

و توجّه إلى شيراز، فتتلمّذ فيها على السيّد ماجد بن هاشم البحراني و انتفع منه في الحديث و نال حظّاً من العلم بالأحكام؛ استغنى به عن التقليد.

ثمّ رجع إلى أصفهان و لقي بها بهاء الدين محمّد بن الحسين العاملي (المتوفّى ١٠٣٠ هـ) و أخذ منه إجازة رواية الحديث.

و حجّ، و استفاد هناك من محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني و حصل منه على إجازة و عاد إلى بلاده، و تنقّل فيها طلباً للعلم.

ثمّ ألقى عصاه في قمّ؛ فأقام بها أكثر من ثماني سنوات كان فيها ملازماً للفيلسوف الكبير صدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازي (المتوفّى ١٠٥٠ هـ)، فدرس عنده العلوم العقليّة و تزوّج ابنته و تأثّر بآرائه الفلسفيّة، و شُغف بعلم الأخلاق و العرفان و المعارف الإلهيّة.

ثمّ صحب أُستاذه المذكور إلى شيراز حينما استدعي إليها و انتفع منه هناك نحواً من سنتين، و رجع إلى مسقط رأسه كاشان بعلم جمّ؛ فأكبّ على التدريس و التأليف في شتّى العلوم، و

www.ketab.ir

اشتهر و صار من أعيان المحدّثين و الفقهاء و أكابر الحكماء.

توفّي في مدينة كاشان في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ١٠٩١ هـ، و قبره الآن مزار معروف.

مكانته العلميّة :

يعدّ الفيض الكاشاني من نوادر الدهر و مشاهير علماء الشيعة؛ فله في جميع العلوم العقليّة و النقليّة مؤلفات مفيدة و تصانيف ثمينة، و له في الموضوعات الدينيّة المختلفة آراء و نظريات، كما أنّ له في بعض المسائل الفقهيّة آراء خاصّة يختلف فيها مع غيره من الفقهاء.

كان من المتكلّمين و الفلاسفة و كان ذا حظّ وافر في العلوم الأخلاقيّة و معرفة النفس كما أنّه كان شاعراً أديباً أنشد أشعاراً رائقة و لطيفة.

سلك الفيض في تفسير القرآن الكريم طريقاً خاصّاً؛ ففسّر القرآن وفق أسلوب أهل الحديث، بينما ألّف كتاب «الوافي» من بين كتبه القيّمة المذكورة التي يهتمّ بها العلماء حسب طريقة قدماء المحدّثين، فهو يشتمل على دورة كاملة في أصول الدين و المذهب و فروعهما.

و من بين المؤلّفات المهمّة التي لفتت أنظار العلماء و أصحاب الرأي كتابه «المحجّة البيضاء في إحياء الإحياء» و يشتمل على دورة كاملة للأخلاق و العقائد الإسلامية. و يعتبر هذا المؤلّف القيّم من الكنوز الشيعيّة الفكريّة، فالمحقّق الفيض مضافاً إلى معاصرته أبي حامد الغزالي في بعض عقائده و آرائه جعل من كتاب «الإحياء» كتاباً يمكن الاطمئنان إليه بعد أن هذّبه و رتّبه و حذف منه و أضاف إليه.

جدير بالذكر أنّ علماء السلف اعتمدوا أسلوب التلخيص و الاختزال و الانتخاب من كتبهم و مؤلّفاتهم المطوّلة بحذف الاستدلالات الطويلة و اختصار الأقوال و الأفكار الفقهيّة و الكلاميّة، تعميماً للفائدة أو تهذيباً للكتب النافعة للعلماء الآخرين و تلخيصها، و هو أسلوب استخدم منذ القدم في كتابة الحديث.

www.ketab.ir

و يعدّ الفيض الكاشاني من هذا النمط من المؤلّفين، إذ بادر إلى تلخيص كتبه و إيجازها، كما عمد إلى تهذيب مؤلّفات الآخرين و اختصارها.

له في التفسير «الأصفى» تلخيص «الصافي»، و في الأخلاق «الحقائق» تلخيص «المحجّة البيضاء»، و في الحديث «الشافي» تلخيص «الوافي»، و «التطهير» المنتخب من «النخبة»، و انتزع «شوق الجمال» و «شوق العشق» من ديوانه، و «الكلمات المخزونة» من «الكلمات المكنونة»، و «لبّ الحسنات» و «زاد العقبى» مختصر «منتخب الأوراد»، و «المعارف» ملخّص كتابه «علم اليقين»، و «أنوار الحكمة» تلخيص آخر لـ «علم اليقين»، و «أصول المعارف» ملخّص كتابه «عين اليقين»، و «سراج السالكين» منتخب المثنوي المولوي، و «منتخب رسائل إخوان الصفا»، و «منتخب الفتوحات المكّيّة»، و «منتخب مكاتيب قطب الدّين محيي».

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إنّه أبدع تدويناً جديداً للفقه والحديث في كتبه الفقهيّة و الحديثيّة مثل «الوافي» و «معتصم الشيعة» «مفاتيح الشرائع» و «النخبة» من خلال إدغام و نقل بعض الأبواب؛ فصنّف الفقه إلى قسمين، أحدهما في فنّ العبادات و السياسات و الآخر في فنّ العادات و المعاملات.

أقوال العلماء في حقّه :

إطباق العلماء على فضله و تقدّمه و براعته في العلوم يغنينا عن سرد جمل الثناء عليه و تسطير الكلم في إطرائه.

قال الشيخ الحرّ العاملي : «محمّد بن المرتضى المدعوّ بمحسن الكاشاني كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلّماً محدّثاً فقيهاً محقّقاً شاعراً أديباً حسن التصنيف، من المعاصرين، له كتب»[1]، ثمّ عدّ بعضاً من كتبه.

---

١. أمل الآمل ٢: ٣٠٥/رقم ٩٢٥.

www.ketab.ir

و قال الرجالي الكبير محمّد بن علي الأردبيلي: «محسن بن المرتضى ﷺ، العلاّمة المحقّق المدقّق، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، فاضل كامل، أديب متبحّر في جميع العلوم»[١].

و قال السيّد نعمة اللّه الجزائري الشوشتري: «أستاذنا المحقّق المولى محمّد محسن القاشاني صاحب الوافي و غيره ممّا يقرب من مائتي كتاب و رسالة»[٢].

و قال الشيخ يوسف البحراني: «المحدّث القاشاني كان فاضلاً محدّثاً أخبارياً صلباً»[٣].

و أثنى عليه صاحب الروضات بقوله: «أمره في الفضل و الفهم و النبالة في الفروع و الأصول و كثرة التألّف مع جودة التعبير و الترصيف، أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة على أحد إلى منتهى الأبد»[٤].

و قال المحدّث النوري: «من مشايخ العلاّمة المجلسي، العالم الفاضل المتبحّر المحدّث العارف الحكيم، المولى محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني»[٥].

و قال المحدّث القمي: «أمره في الفضل و الأدب و طول الباع و كثرة الاطلاع و جودة التعبير و حسن التحرير و الإحاطة بمراتب المعقول و المنقول، أشهر من أن يخفى»[٦].

يقول العلاّمة الطباطبائي ﷺ عن شخصيّة المحدث الأديب البارعة: «كان الفيض الكاشاني شخصيّة جامعة للعلوم، قلّ نظيرها في العالم الإسلامي في جامعيّته، و الملاحظ أنّه قد تناول كلّ علم من العلوم بصورة مستقلّة، و لم يخلط علماً بآخر؛ ففي تفسير «الصافي» و «الأصفى» سلك المنهج الروائي في التفسير فقط؛ فلم يدخل في الأبحاث الفلسفيّة و العرفانيّة

---

١. جامع الرواة ٢: ٤٢.
٢. زهر الربيع ١: ١٧٩.
٣. لؤلؤة البحرين: ١٣٣.
٤. روضات الجنّات ٦: ٧٩.
٥. خاتمة المستدرك ٢: ٢٣٥.
٦. الكنى والألقاب ٣: ٣٥.

www.ketab.ir

الشهوديّة، و من راجع كتابه «الوافي» في الأخبار رأى أنّه كان أخباريّاً محضاً و كأنّه لم يقرأ فلسفة أبداً، و في الكتب و المؤلّفات العرفانيّة سلك نفس هذا المسلك أيضاً و لم يتجاوزه، و لم يحد عن الموضوع قطّ»[١].

قال الاستاذ السيّد محمّد المشكوة ﷺ في مقدّمته علي المحجّة البيضاء[٢]:

حاز الفيض قصبَ السّبق في أربعة أمور:

الأوّلُ أنّه لا يوجد بيت تكون ممتلئاً من العلماء طبقةً بعد طبقة مثل بيت الفيض؛ فإنّ بيوت الشيخ الطوسي و أبي علي الطبرسيّ و العلّامة الحلّي و الشهيد الثاني و الشيخ البهائي و غيرهم و إن كانت معمورة بوجود العلماء في طبقتين إلى ثلاث أو أربع طبقات لكن بيت الفيض مملوّة صعوداً و نزولاً عرضاً و عولاً من العلماء المشهورين في زمانهم؛ فإنّ أباه الشاه مرتضى و ابنه علم الهدى و ابن ابنه محسن و خال الفيض نور الدّين الكاشي و إخوان الفيض و أبناء إخوانه كانوا كلّهم من العلماء المشهورين بالفضل و التقوى، و هذه فضيلة لا يساويه فيها أحد.

الثّاني: أنّه بسعة اطّلاعه و جامعيّته لعلوم شتّى كان يضاهي الإمام فخرالدين الرازي و الخواجة نصيرالدين الطوسي و العلّامة الحلّي و قطب الدين الشيرازي؛ فالرجل بتصنيفه كتاب الوافي الذي هو أحد الجوامع الكبار الأربع المتأخرة صار من مشاهير أئمّة الحديث، و بتأليفه كتاب مفاتيح الشرائع على أسلوب حديث مطلوب ـ و لا يدّعى عليه الفقهاء فكتبوا عليه شروحاً ـ و سائر مصنّفاته الفقهيّة كان من أفقه الفقهاء و فحولهم المشهورين، و بسائر ما صنّفه لاسيّما في الحكمة و العرفان و الأخلاق كان من الحكماء الراسخين المتألّهين و العرفاء الشامخين.

الثالث: أنّه امتاز عن أقرانه ببسط الفلسفة على الشريعة و تطبيقها بها.

الرابع: أنّه فاق العلماء سوى الأوحديّ منهم بكثرة التأليف.

---

١. مهر تابان: ٢٦.

٢. نقل عنه في «أقوال العلماء»: ١٩٠.

www.ketab.ir